

خطبة (لسانك أيها الإنسان) | الجمعة ٦١-٦٤١ | الشیخ

عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفر له. وننحو بالله من شرور خشنا ومن سيئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبد الله ورسوله. صلى الله عليه - 00:00:00
وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اللهم لك الحمد الاسلام ولك الحمد بالايمان ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد بمحمد
صلى الله عليه وسلم. اللهم لك الحمد على ان جعلتنا من خير امة اخرجت للناس. اللهم لك الحمد - 00:00:30
وكما ينبغي لجلال وجهك وعظم سلطانك. اللهم لك الحمد حتى ترضي ولك الشكر على رضاك اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا
فيه. كما يحب ربنا ويرضي. اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله ولك الثناء كله ولك المجد كله لا - 00:01:00
اهلنا الا انت ولا رب لنا سواك. وشهاد ان لا الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين - 00:01:30

اما بعد ايها المؤمنون تعالوا بنا نتعلم تعلموا من معلم وتلميذه اما المعلم فليس هو اي معلم انما هو سيد المعلمين. وخير المعلمين
واستاذ معلمي هذه الدنيا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم واما التلميذ - 00:01:50
فليس اي تلميذ عظيم. تلميذ وصفه معلمه بأنه اعلم الناس في بالحلال والحرام. انه سيد من سادة الانصار رضي الله
تعالى عنهم انه معاذ ابن جبل الانصاري رضي الله تعالى عنه - 00:02:31
واما الموقف الذي نتعلمه من هذا المعلم ومن هذا التلميذ فيبينما كان يسیر التلميذ مع استاذه اذ خطر بقلبه سؤال ولكنه سؤال يسأل
الكبار سؤال يسأل العظام سعال يستفيد منه الجميع. فما هذا السؤال يا عباد الله؟ انه ليس سؤالا في فرع من فروع الشريعة - 00:02:59

وفروع الشريعة جليلة. وانما هو سؤال في اعظم اصل من الاصول. فماذا قال التلميذ لمعلمه ونفسه الى ما هو اولى واحسن واكملا. يا
رسول الله علمني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار. يا له من سؤال! انها الغاية التي يسمونها الموحدون. انها - 00:03:36
ومغاية يجب ان تكون في عقولنا في اذهاننا في قلوبنا بين ايدينا عن ايماننا عن شمائنا من خلفنا تحوط بنا من جميع جهاتنا. نتحدث
بها مع ازواجنا مع اولادنا مع احبابنا واخواننا عمل - 00:04:16

بياعدني عن النار ويدخلني الجنة. فماذا قال له المعلم بابي وامي عليه الصلاة والسلام قال لقد سألت عن عظيم نعم انه اعظم سؤال
لقد سألت عن عظيم وانه ليسير لمن يسره الله عليه - 00:04:42
نعم بعضنا العمل الصالح عنده يعمله متلذذا مستشعرا عظمته لو تركه لخارط قواه. وضعفت عزيمته واصبح في كآبة شديدة. لو فاتته
صلاة الفجر اصبح ذلك اليوم في الم وفي لا يعلمه الا الله. واذا صلاها فهي ايسر عليه من كل شيء. واجمل له من كل جميل - 00:05:11

واخرون بعدهم الله جل وعلا بظد هذا. تفوته الفجر شهرا وشهرين وثلاثة وهو لا يحرك ساكنا وهو لا يبالي وكان شيئا لم يكن. يأكل
الربا وكأنما يشرب الماء الحال يأكل الرشوة - 00:05:54
وكأنه يأكل احل الطعام لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه. على من هدى الله قلبه وحبيبه اليه الایمان وزينه في

قلبه. اسأل الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم منهم - [00:06:22](#)

قال تعبد الله ولا تشرك به شيئاً. وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحجج البيت. ثم قال له الا اخبرك بابواب الخير انه المعلم الذي يزيد تلاميذه من العلم والفائدة فيما يعلم انه ينفعهم ويحبونه ويذلهم على - [00:06:48](#)

ربهم جل في علاه. قال بلى يا رسول الله الا ادلك على ابواب الخير؟ الصوم جنة والصدقة نطفى الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجاذبى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً - [00:07:27](#)

ومما رزقناهم ينفقون. ثم قال له عليه الصلاة والسلام وهو يزيده في العلم وهو يعلم انه يحب العلم الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سمامه؟ قال بلى يا رسول الله. قال رأس الامر الاسلام. وعموده الصلاة - [00:07:59](#)

ودرورة سمامه الجهاد في سبيل الله. حوار رائع حوار جميل حوار عظيم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم الناس بالحال والحرام هل اكتفى النبي صلى الله عليه وسلم بهذا يا عباد الله؟ الجواب كلا - [00:08:26](#)

سؤاله سؤالاً قال الا اخبرك فيه عرض وحث؟ الا اخبرك بمالك ذلك كله. يعني بما يغبط لك ذلك كله ويحفظ ذلك كله ولا يضيعه عليك الله اكبر ماذا يقول التلميذ؟ بلى يا رسول الله - [00:08:52](#)

قال كف عليك هذا كف تعجب التلميذ وقال يا رسول الله اونحن مؤاخذون بما نتكلم به ثكلتك امك معاذ كلمة نحفظها من ذن نعومة اظفارنا. نسمعها من معلمينا من - [00:09:20](#)

اساتيذنا من خطيبائنا من شيوخنا ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد السننهم يعني يمكن ان تضيع صلواتك ويضيع تضيع صدقاتك وزكواتك ويضيع توحيدك ويضيع - [00:09:54](#)

صيامك ويضيع حجك بهذا بهذا اذا لم تملك زمامه اذا لم تكن قادراً عليه اذا لم تكن حافظاً له وهذا قال حبيبي وسيدي ومعلمي. واستاذني وقرة عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:30](#)

من يضمن ما بين لحييه هذا اللسان وما بين رجليه الفرج اضمن له الجنة. رواه البخاري في صحيحه. ضمان ضمان من سيد البشر بجنة عدن ضمن هذين. وحفظ هذين - [00:11:00](#)

دخل عمر ابن الخطاب فاروق هذه الامة على الصديق. الله اكبر الفاروق والصديق اي خبر سوف نسمع عن هذين الامامين الجبلين احب الناس لنا بعد رسول الله صلى الله عليه - [00:11:30](#)

دخل عمر على ابي بكر فها له ما رأى وتعجب مما يرى فصاح ماذا تصنع يا ابا بكر ماذا رأى ابا بكر يفعل؟ قد امسك بطرف ثوبه واضعه على لسانه وقبض عليه وهو يصبح ويقول هذا الذي اوردني الموارد هذا - [00:11:56](#)

الذي اوردني الموارد هذا الذي اوردني الموارد. فيقول مهلا يا ابا بكر وهو يعلم من هو ابو بكر؟ ابو بكر الذي شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة مراراً وتكراراً - [00:12:27](#)

سيد هذه الامة بعد رسولها. وخيرها وصديقتها وعالماها واماها ومع هذا يقول هذا الذي اوردني الموالد يعلق ابن عبد البر رحمه الله في كتابه التمهيد يقول اذا كان ابو بكر الصديق يقول هذا - [00:12:49](#)

فماذا اقول انا وماذا تقول انت؟ والستننا يا عباد الله لربما اطلقتها بلا رقيب ولا حسيب وكأن الله لا يحاسبنا على ما نتكلم به. اليه الله جل وعلا يقول ما يلفظ من قول الا - [00:13:14](#)

لا لديه رقيب عتيد. ولهذا قال بعض السلف رضي الله عنهم عمر بن عبد العزيز وغيره من اعتقاد وظن ان كلامه من فانه سوف يمسك لسانه. لكن كثيراً من الناس اليوم يظنون ان ان اللسان ليس من العمل. وانهم لا يؤخذون - [00:13:37](#)

يؤخذون بكلماتهم مع انه لربما كلمة واحدة كبت صاحبها في نار جهنم حتى لا يقع فيها كما قال عليه الصلاة والسلام سبعين خريفاً. في حدث بهج ابن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليحدث - [00:14:06](#)

فيكذب الكذبة يهوي بها في النار سبعين خريفاً. وويل له وويل له عباد الله هذه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحفظوها. فهذا شيخ المحدثين ابو هريرة - [00:14:34](#)

رضي الله تعالى عنه يحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيرا او مادا او ليصمت يسكت. فانت دائر اما ان تقول الخير واما ان تسكت خيرا لك. هذه وصية محمد صلى الله عليه وسلم - [00:14:57](#)

الا ان تقول كلمة انظر اخير هي يقربك الى الله او هي شرياعتك عن الله فان كانت خيرا فتكلم وتقدم الى الامام وكانت سوى ذلك فاطبق شفتيك فان الله قد جعل لك كما قال - [00:15:25](#)

ولسانا يعني واحدا وشفتين يعني اثنين. حتى تتحكم في لسانك. يقول عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى والذى لا الله غيره ما شيء على هذه الارض احق بطول سجن من لساني. اقول ما تسمعون واستغفر الله - [00:15:45](#)

استغفر الله واتوب اليه يا رب. الحمد لله ايها كفى وسلام على عباده الذين اصطفى. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسلیما كثيرا الى يوم الدين اما بعد - [00:16:05](#)

لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته. يعني هذه الكلمة لو خلطت بماء البحر على عظمته لافساده وانتنتنه وغيرت. فما هذه الكلمة انها كلمة لا يبالي بها احد. الا من عصمه الله. وانار قلبه بالتقوى - [00:16:35](#)

والهدى نور النبوة فهو امي عائشة رضي الله عنها تحدثنا انه جرى بينها وبين النبي صلى الله عليه وسلم حوار فقالت كلمة سبها الغيرة النسائية فارادت ان تستنقص من ضرتها صفية فقالت يا رسول الله - [00:17:09](#)

حسبك من صفية كذا وكذا. يعني انها قصيرة ت يريد ان تبين للنبي صلى الله عليه وسلم بعض عيوبها حتى لا ينظر الا اليها حوار الجراء الذرات فماذا قال لها النبي صلى الله عليه وسلم؟ واعظا ومذكرا انه لا - [00:17:39](#)

على الباطل لا يسقط على الغيبة قال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته حديث صحيح رواه ابو داود والترمذى باسناده صحيح. ايها المؤمنون الغيبة حرام بل من كبائر الذنوب - [00:18:05](#)

وهي من اعظم افات اللسان قولها حرام واستمعها حرام والرضا بها حرام. وتشجيع قائلها حرام. والبقاء في مجلس يغتاب فيه اهل الايمان ان حرام الا ان تذكر عليهم كما انكر النبي صلى الله عليه وسلم. كان رجل عند - [00:18:27](#)

الياس ابن معاوية رضي الله تعالى عنه القاضي المشهور فخرج فقال احد الجلساء فيه كذا وكذا فنظر اليه اياس وقال ويحك غزوت الروم قال لا قال غزوت الفرس قال لا - [00:18:58](#)

قال غزوت الديلم؟ قال لا. قال فغزوت الهند؟ قال لا. قال ويحك يسلم منك الروم والفرس والهند ولا يسلم منك اخوك المسلم. قال الراوى وهو سفيان احد قال فنفعتنى هذه الموعظة فتكلمت باحد بعد هذا - [00:19:24](#)

الله اكبر فاياك ان تستمع الى الغيبة ولو كان المتكلم بها ابوك او عمك او خالك او امك انقذ نفسك اولا من النار وان زعلوا بداية الامر وان تضايقوا فانك انما تنقذهم من عذاب الله جل وعلا. والعاقبة حميدۃ انما تنقذ نفسك - [00:19:50](#)

تشك وتنقذهم من عذاب الله جل وعلا فاتقوا الله عباد الله في انفسكم واتقوا الله في السننكم وحاذروا من الغيبة فان الله قد شبهها بأسوأ تشبيه قال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا - [00:20:19](#)

ايحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه. شبهها باكل لحمه وهو ميت بلغ الحسن البصري رضي الله تعالى عنه ان رجلا يغتابه ما ارسل اليه طبقا من رطب هدية - [00:20:41](#)

فتعجب الرجل وكان يظهر هذه الغيبة ويجاهر بها حتى بلغت الحسن فاتى اليهم مستغربا ما هذا الرجل؟ انه قد درس في مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم. اساتذة الصحابة لقيا اكثر من سبعين صاحبى - [00:21:04](#)

فتعلم منهم رضي الله عنه وعنهم. ف جاء اليهم مستغربا معتابا يقول انا اغتابك وانت طيب الرطب قالرأيتك تهدي الى حسناتك فاردت ان اكافئك على هديتك بهذه الهدية - [00:21:30](#)

نعم ان الذي يغتاب يا عباد الله انما يهدى حسناته لغيره ولهذا كان عبد الله ابن المبارك رضي الله تعالى عنه يقول لو كنت مغتابا احدا لاغتبت ابي وامي لاني احب ان اهدىهم من حسناتي - [00:21:52](#)

الله اكبر هذا فقه السلف رضي الله عنهم فما هو فقهنا يا عباد الله؟ ولهذا لابد ان تربى اولادك على ترك الطعون في الناس. وعلى ترك

الاغتياب للآخرين. وان تسكتهم اذا - 00:22:12

تكلموا وان تذكراهم وان تعظهم وهكذا زوجتك ومن تحت يدك. عباد الله اتقوا الله في انفسكم واتقوا الله في اموالكم واتقوا الله في اولادكم واتقوا الله في السنتكم. اللهم اجعلنا من عبادك المتقين. اللهم - 00:22:32

نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها. انت ولها ومولها. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من لن ورحمة انت الوهاب. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. واذل الشرك والمرجعيين. وانصر عبادك الموحدين - 00:22:52

الله اني اسألك رضاك والجنة ونحوذ بك من سخطك والنار. اللهم انا نسألك الفردوس من الجنة لنا ولوالدينا وزوجنا وابوائنا اخواننا واحبابنا يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمرجعيين وانصر عبادك الموحدين - 00:23:12

الله عليك باليهود. اللهم الف بين قلوب اخواننا المختلفين في كل مكان يا رب العالمين. اللهم امنا في الله اصلاح ائمتنا وولاة امورنا وجميع ولاة امور المسلمين. في كل مكان يا رب العالمين. اللهم صلي وسلم - 00:23:32

وزد وببارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - 00:23:52